الولاء والبراء بين أهل السنة والجماعة والخوارج

Loyalty and disavowal between Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah and Shiites

دكتورة/ تهاني بنت مطلق بن عبد الله الشايعي
الأستاذ المساعد بكلية العلوم والدراسات الإنسانية في شقراء
جامعة شقراء

الملخص:

الولاء والبراء أصل من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، إذ يجب على كل مسلم أن يكون ولاؤه لله ولرسوله وللمؤمنين، ويجب أن يكون براؤه من أعداء الدين، فيحب أهل التوحيد ويواليهم، ويبغض أهل الشرك ويعاديهم، بينما للولاء والبراء عند الخوارج مفهوم آخر، ولبيان هذا المفهوم عندهم، ولأهمية هذا الموضوع فقد آثرت الكتابة فيه تحت عنوان "الولاء والبراء بين أهل السنة والجماعة والخوارج"، وقد بينت في هذا البحث مفهوم الولاء والبراء عند أهل السنة والجماعة، ومفهومه عند الخوارج سائلة المولى عزوجل التوفيق والسداد.

الكلمات المفتاحية: الولاء- البراء- السنة- الجماعة- الخوارج.

The summary:

SummaryLoyalty and disavowal is a fundamental principle of the doctrine of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah, as every Muslim must have loyalty to God, His Messenger, and the believers, while disavowing the enemies of the religion. One should love the people of monotheism and ally with them, while hating the people of polytheism and opposing them. However, the concepts of loyalty and disavowal have another meaning among the Khawarij. To clarify their understanding of this concept, and due to the significance of this topic, I chose to write about it under the title "Loyalty and Disavowal between Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah and the Khawarij." In this research, I explained the meaning of loyalty and disavowal according to Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah and its meaning according to the Khawarij, asking God Almighty for success and guidance.Keywords: loyalty - disavowal - Sunnah - community - Khawarij.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

يعد الولاء والبراء أصلًا من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، إذ يجب على كل مسلم أن يكون ولاؤه لله ولرسوله وللمؤمنين، ويجب أن يكون براؤه من أعداء الدين، فيحب أهل التوحيد ويواليهم، ويبغض أهل الشرك ويعاديهم، ولأهمية هذا الموضوع فقد آثرت الكتابة فيه تحت عنوان "الولاء والبراء بين أهل السنة والجماعة والخوارج ".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. أن عقيدة الولاء والبراء من القضايا المهمة التي تشغل الكثيرين اليوم بين إفراط في هذه العقيدة أو تفريط.

٢. أن عقيدة الولاء والبراء أصل من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، ومرتبطة بالإيمان.

٣. بيان حقيقة مفهوم الولاء والبراء عند الخوارج.

أسئلة البحث:

١. ما هو مفهوم الولاء والبراء في عقيدة أهل السنة والجماعة.

٢. ما هو مفهوم الولاء والبراء عند الخوارج.

أهداف البحث:

١. بيان مفهوم الولاء والبراء في عقيدة أهل السنة والجماعة.

٢. بيان مفهوم الولاء والبراء عند الخوارج

خطة البحث:

هذا البحث يتكون من مبحثين:

المبحث الأول: الولاء والبراء عند أهل السنة والجماعة

المطلب الأول: مفهوم الولاء والبراء في اللغة والاصطلاح الشرعي

المسألة الأولى: مفهوم الولاء والبراء في اللغة

المسألة الثانية: مفهوم الولاء والبراء في الاصطلاح الشرعي

المطلب الثاني: منزلة عقيدة الولاء والبراء عند أهل السنة والجماعة والأدلة الدالة عليهما من القرآن والسنة

المسألة الأولى: منزلة عقيدة الولاء والبراء في الإسلام

المسألة الثانية: درجات المؤمنين في الولاية

المبحث الثاني: الولاء والبراء عند الخوارج

المطلب الأول: التعريف بالخوارج

المطلب الثاني: موقف الخوارج من مفهوم الموالاة والمعاداة

الخاتمة

نتائج البحث

تمهيد:

يعد الولاء والبراء أصلًا من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة؛ إذ يجب على كل مسلم أن يكون ولاؤه لله ولرسوله وللمؤمنين، ويجب أن يكون براؤه من أعداء الدين، فيحب أهل التوحيد ويواليهم، ويبغض أهل الشرك ويعاديهم، وهذا الأصل من دين الإسلام، حيث أمر الله المؤمنين بذلك إذ قال سبحانه: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِين} [المائدة: ٥١]، وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيل} [الممتحنة: ١]، وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُون} [التوبة: ٢٣].

وكما حرّم الله موالاة أعداء الدين، فقد أوجب سبحانه موالاة المؤمنين ومحبتهم، قال تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون} {وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُون} [المائدة: ٥٥ – ٥٦]، وقال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون} [الحجرات: ١٠].

وقد خالف أهل السنة الخوارج في مفهوم الولاء والبراء وهو ما سأوضحه في هذا البحث بإذن الله.

المبحث الأول: الولاء والبراء عند أهل السنة والجماعة

المطلب الأول: مفهوم الولاء والبراء في اللغة والاصطلاح الشرعي

المسألة الأولى: مفهوم الولاء والبراء في اللغة

الولاء في اللغة: من الفعل ولي بمعنى قرُب وأحب ودنا.

يقول الهروي: "الْوَلْيُ: القُرْب... الوَلِيّ: التَّابِع المُحِبّ... قَالَ: والوِلاية على الْإِيمَان وَاجِبَة، والْمُؤْمِنُونَ بعضُهم أَولياء بعض"(١).

ويقول الفارابي: "الوَلْيُ: القربُ والدنوّ... و"كلْ مما يَلِيكَ"(٢) أي مما يقاربك... والولي: ضدُّ العدوّ"(٣).

أما البراء في اللغة: فهو من الفعل برأ وتبرأ بمعنى بعد وفارق.

يقول الرازي:"(تَبَرَّأَ) مِنْ كَذَا فَهُوَ (بَرَاءٌ) مِنْهُ بِالْفَتْحِ... وَ(بَارَأَ) شَرِيكَهُ فَارَقَهُ"(٤). ويقول ابن منظور:" بَرِئَ إِذا تخَلَّصَ، وبَرِئَ إِذا تَنَزَّهَ وتباعَدَ"(٥). ويقول الزبيدي: "تَبَرَّأْنَا: تَفارَقنا"(٦).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مبينا أصل الموالاة وأصل المعاداة في اللغة وما يترتب عليهما:"وأصل الموالاة هي المحبة كما أن أصل المعاداة البغض، فإن التحاب يوجب التقارب والاتفاق، والتباغض يوجب التباعد والاختلاف"(٧).

إذن فمعنى الولاء في اللغة هو القرب والدنو والمحبة، ومعنى البراء في اللغة هو البعد، والاختلاف، والبغض، والعداوة.

المسألة الثانية: مفهوم الولاء والبراء في الاصطلاح الشرعي

للولاء في الاصطلاح الشرعي مسميات ومعاني منها: القرب والمحبة والاتفاق، وولي الله هو من والى الله بموافقته في محبوباته ومرضياته وتقرب إلى الله بما أمر، وانتهى عما نهى عنه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مبيناً معنى الولاء والبراء: "و"الولي" مشتق من الولاء وهو القرب، كما أن العَدُوّ من العدو وهو البعد، فولي الله من والاه بالموافقة له في محبوباته، ومرضياته، وتقرب إليه بما أمر به من طاعاته"(٨).

(١) تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٣٢١-٣٢٣).
(٢) رواه البخاري في صحيحه عن عمر بن أبي سلمة في كتاب الأطعمة باب الأكل مما يليه، ج٧ رقم ٥٣٧٧.
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي (٦/٢٥٢٨-٢٥٢٩).
(٤) مختار الصحاح للرازي (٣١).
(٥) لسان العرب لابن منظور (١/٣٣).
(٦) تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي (١٤٩).
(٧) جامع الرسائل لابن تيمية (٢/٣٨٤).
(٨) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١/ ٦٢).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فولي الله ضد عدو الله"[(١)].

ويقول شارح الطحاوية:" فَالْوِلَايَةُ لِمَنْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ... وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ مُوَافَقَةِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ فِي مَحَابِّهِ وَمَسَاخِطِهِ"[(٢)].

ويقول شارح الطحاوية: "والولي: خلاف العدو، وهو مشتق من الولاء، وهو الدنو والتقرب، فولي الله: هو من والى الله بموافقته محبوباته، والتقرب إليه بمرضاته"[(٣)].

إذن فلا خلاف بين المعنى اللغوي والاصطلاح الشرعي للولاء والبراء.

فالولاء في الاصطلاح الشرعي هو القرب والمحبة والاتفاق، وولي الله هو من والى الله بموافقته في محبوباته ومرضياته وتقرب إلى الله بما أمر وانتهى عما نهى عنه. والبراء في الاصطلاح الشرعي هو: البعد والبغض والاختلاف، وكل من خالف أوامر الله ولم ينته عما نهى عنه من الكفر والشرك فهو عدو لله.

المطلب الثاني: منزلة عقيدة الولاء والبراء والأدلة الدالة عليهما من القرآن والسنة

المسألة الأولى: منزلة عقيدة الولاء والبراء في الإسلام

تتبين منزلة عقيدة الولاء والبراء في الإسلام من خلال مجموعة النقاط كما يأتي:

١. أن تحقيق الولاء والبراء دليل على إيمان القلب.

فعن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "مَن أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكملَ الإيمان"[(٤)] [(٥)].

ومن الأدلة الدالة على أن الحب في الله والبغض فيه يجد به المؤمن حلاوة الإيمان [(٦)] ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار"[(٧)].

٢. أن في تحقيق عقيدة الولاء والبراء في القلب دليلًا على محبة الله؛ لأنه يوالي أولياء الله ويحبهم، ويتبرأ من أعداء الله ويبغضهم.

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية مرجع سابق (٦٢/١١).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية لمحمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي الدمشقي تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج ٢ ص: ٥٠٧.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق أحمد شاكر(٣٤٩).

(٤) رواه أبو داود في سننه عن أبي أمامه في أول كتاب السنة باب حلاوة الإيمان، ج٧، رقم٤٦٨١.

(٥) انظر: الحسنة والسيئة لابن تيمية، ص٥٤.

(٦) انظر: الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد لابن العطار ص٣٣١.

(٧) رواه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك في كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان، ج١، رقم ١٦.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: "وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ الله فاتبعوني يُحْبِبْكُمُ الله وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} [آل عمران:٣١] فاتباع سنة رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَاتِّبَاع شَرِيعَته بَاطِنًا وظاهرًا هِيَ مُوجب محبَّة الله، كَمَا أَن الْجِهَاد فِي سَبيله وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه هُوَ حَقِيقَتهَا، أي محبة الله"[١].

٣. ذكر الله عز وجل في كتابه الكريم في جملة شرطية أنه إذا وجد الإيمان في قلب إنسان فإنه لا يمكن أن يتخذ الكافرين أولياء يحبهم ويقربهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: "ومثله قوله تعالى في الآية الأخرى: {تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُون} {وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَـكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُون} [المائدة: ٨٠–٨١]، فذكر "جملة شرطية" تقتضي أنه إذا وجد الشرط وجد المشروط بحرف "لو" التي تقتضي مع الشرط انتفاء المشروط فقال: {وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء } فدل على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء ويضاده، ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب، ودل ذلك على أن من اتخذهم أولياء ما فعل الإيمان الواجب من الإيمان بالله والنبي وما أنزل إليه"[٢].

٤. أن من نواقض الإسلام من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم، وهذا مما يدل على عظم منزلة الولاء والبراء.

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله: "اعلم أن نواقض الإسلام عشرة نواقض:... الثالث: من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم، كفر".[٣].

فمن تولى الكفار وأحبهم وساعدهم على المؤمنين فإن هذا خطر عظيم على دينه وقد يقع في الكفر.

قال الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِين} {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِين} {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِين} {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ

(١) أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية، ص٧٦.
(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج ٧ص١٧.
(٣) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ص٣٨٥.

عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيم} {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون} {وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُون} [المائدة:٥١ – ٥٦] (١).

٥. أنّ المؤمنين أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ وَلِيُّهُمْ وَمَوْلَاهُمْ وناصرهم ومتولي أمورهم، ومن كان الله وليه ومتولي أمره فقد حقق الفلاح في دنياه وآخرته، وهذا يؤكد لنا أهمية تحقيق معنى الولاء والبراء حتى تتحقق للإنسان ولاية الله له، وهذا يدلنا على عظم منزلة الولاء والبراء في الإسلام.

وَمن الأدلة الدالة على أن الْمُؤْمنينَ كُلَّهُمْ أَوْلِيَاءُ الله وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّهُمْ، قَوله تَعَالَى: {اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون} [البقرة:٢٥٧] وقَوله تَعَالَى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُم} [محمد:١١] وقَوله تَعَالَى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون} {وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُون} [المائدة:٥٥ – ٥٦] وقال تعالى: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون} {الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُون} [يونس:٦٢ – ٦٣](٢).

٦. أن الله نهى في كتابه عن موالاة الكفار وشدد على ذلك باعتبارهم أعداء لله والواجب على المؤمن امتثال أمر الله عز وجل (٣) ومن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيل} [الممتحنة:١]

وقوله: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِين} [فصلت:١١].

وقوله تعالى:{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً} [الكهف:٥٠].

(١) انظر: جامع الرسائل لابن تيمية ج ٢ ص ٣٨٤.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ١١ ص ٦٢، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق أحمد شاكر، ج١ ص: ٣٤٥- ٢٤٦.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ج١١ ص ٦٢.

وقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب...»[١].

المسألة الثانية: درجات المؤمنين في الولاية:

- والمؤمنون متفاوتون في هذه الولاية فكلما زاد إيمانهم زادت ولايتهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وإذا كان أولياء الله عز وجل، هم المؤمنين المتقين، والناس يتفاضلون في الإيمان والتقوى، فهم متفاضلون في ولاية الله بحسب ذلك، كما أنهم لما كانوا متفاضلين في الكفر والنفاق، كانوا متفاضلين في عداوة الله بحسب ذلك"[٢].

ويقول ابن أبي العز الحنفي في شرحه للطحاوية عن تفاوت درجات الولاية للمؤمنين: "وتكون كاملة وناقصة: فالكاملة تكون للمؤمنين المتقين"[٣].

ويقول أيضًا:" وَيَجْتَمِعُ فِي الْمُؤْمِنِ وِلَايَةٌ مِنْ وَجْهٍ وَعَدَاوَةٌ مِنْ وَجْهٍ، كَمَا قَدْ يَكُونُ فِيهِ كُفْرٌ وَإِيمَانٌ، وَشِرْكٌ وَتَوْحِيدٌ، وَتَقْوَى وَفُجُورٌ، وَنِفَاقٌ وَإِيمَانٌ"[٤].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن كان فيه ما يوالى عليه من حسنات وما يعادى عليه من سيئات عومل بموجب ذلك، كفساق أهل الملة؛ إذ هم مستحقون للثواب والعقاب، والموالاة والمعاداة، والحب والبغض، بحسب ما فيهم من البر والفجور... وهذا مذهب أهل السنة والجماعة"[٥]، إذن فالمؤمنون متفاوتون في الولاية، كلما زاد إيمانهم زادت ولايتهم.

(١) رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب الرقاق باب التواضع ج٨ رقم ٦٥٠٢.
(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية ص.٤١
(٣) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مرجع سابق، ج١، ص:٣٤٦.
(٤) المرجع السابق ج٢ ص ٥٠٧.
(٥) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ) ج ٣ ص ٤٧٠.

المبحث الثاني: الولاء والبراء عند الخوارج

المطلب الأول: التعريف بالخوارج

قبل بيان مفهوم الولاء والبراء عند الخوارج أبيّن من هم الخوارج.

الخوارج(١): هم الذين خرجوا على عليّ رضي الله عنه يوم صفين سنة ٣٧ هـ، حيث اعترضوا على قبول التحكيم، فقاتلهم في النهروان وهزمهم، واستمروا في ضلالهم وعنادهم إلى أن انتهى الأمر بهم إلى الحكم على مرتكب الكبيرة بالكفر في الدُّنيا، وإباحة دمه وماله، والخلود في النَّار بالآخرة(٢).

وهم من فرق أهل البدع والضلال، وهم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»(٣)(٤).

المطلب الثاني: موقف الخوارج **من مفهوم الموالاة والمعاداة**

أما بالنسبة لمفهوم الولاء والبراء عند الخوارج:

فقد غالى الخوارج في البراء من الكفار بناءً على معتقدهم في مرتكب الكبيرة بأنه كافر وخالد مخلد في النار، وبالتالي أباحوا دمه وماله، وكذا الكفار أباحوا دمهم في كل وقت، بخلاف أهل السنة والجماعة الذين يوالون بحسب ما في الشخص من بر وفجور، ولا يكفِّرون بالكبيرة، ومثله الكفار فإنهم يتعاملون معهم وفق أقسامهم من ذمي ومعاهد ومستأمن وحربي كل بحسبه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والواجب على كل مسلم أن يكون حبه وبغضه، وموالاته ومعاداته، تابعًا لأمر الله ورسوله. فيحب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويوالي من يوالي الله ورسوله، ويعادي من يعادي الله ورسوله، ومن كان فيه ما يوالى عليه من حسنات وما يعادى عليه من سيئات عومل بموجب ذلك، كفساق أهل الملة؛ إذ هم مستحقون للثواب والعقاب، والموالاة والمعاداة، والحب والبغض، بحسب ما فيهم من البر والفجور، فإن {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} {وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة: ٧- ٨] وهذا مذهب أهل

(١) وللخوارج فرق كثيرة بلغت العشرين وأشهرها: المحكمة الأولى والنجدات والأزارقة والصفرية والإباضية، ومن أسمائهم: الحرورية والشراة والنواصب انظر: الاعتصام للشاطبي ج ١ ص١٥.

(٢) انظر: التسعينية لابن تيمية ج١ ص ١٧، وانظر: الاعتصام للشاطبي ج ١ ص١٥.

(٣) رواه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ج٤، رقم (٣٦١٠).

(٤) انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية ج ٣ ص ٤٥٤.

السنة والجماعة، بخلاف الخوارج والمعتزلة، وبخلاف المرجئة والجهمية؛ فإن أولئك يميلون إلى جانب، وهؤلاء إلى جانب، وأهل السنة والجماعة وسط".[(١)]

والسبب الذي جعل الخوارج يغالون في البراء من الكفار يرجع لأمور:

الأول: عدم فَهْمهم لمناط التكفير في الولاء والبراء، إذ مناط التكفير في (الولاء والبراء) هو عَمَلُ القلب، فحُبّ الكافر لكُفْره، أو تمنّي نصرة دين الكفار على دين المسلمين، هذا هو الكفر في (الولاء والبراء)، أمّا مجرّد النصرة العمليّة للكفار على المسلمين، فهي وحدها لا يُمكن أن يُكَفَّر بها؛ لاحتمال أن صاحبها مازال يُحبُّ دين الإسلام، لكن ضَعْفَ إيمانه جعله يُقدِّمُ أمرًا دنيويًّا على الآخرة، ودليل هذا التقرير: «ما جاء عن علي رضي الله عنه، يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير، والمقداد بن الأسود، قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة، ومعها كتاب فخذوه منها»، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب ما هذا؟»، قال: يا رسول الله، لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقًا في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يدًا يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفرًا ولا ارتدادًا، ولا رضًى بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لقد صدقكم»، قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: " إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[(٢)][(٣)].

فدلَّ هذا الحديث: على أن النصرة العملية ذنب، لكنها ليست كفرًا وحدها؛ لأن ما وقع من حاطب نُصْرةٌ (وليس حُبًّا)، ومع ذلك لم يكن ذلك منه كفرًا؛ لأنه لم يكن عن تَمَنٍّ لنصرة دين الكفار على الإسلام[(٤)].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإذا قوي ما في القلب من التصديق والمعرفة والمحبة لله ورسوله أوجب بغض أعداء الله....، وقد تحصل للرجل موادتهم لرحم، أو حاجة، فتكون ذنبًا

(١) المرجع السابق ج ٣ ص ٤٧٠.
(٢) رواه البخاري في صحيحه عن علي رضي الله عنه في كتاب الجهاد والسير باب الجاسوس ج٤ ص ٥٩ رقم (٣٠٠٧)
(٣) انظر: الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة لحاتم بن عارف العوني ص١٧-١٨.
(٤) انظر: المرجع السابق ص ١٧.

ينقص به إيمانه، ولا يكون به كافرًا، كما حصل من حاطب بن أبي بلتعة لما كاتب المشركين ببعض أخبار النبي ﷺ"[١].

الثاني: عدم ضبط الخوارج للبراء بالضوابط الشرعية في تعاملهم مع غير المسلمين (ذمي أو معاهد أو مستأمن أو حربي) وعدم شمول نظرة الخوارج إلى أدلّة الكتاب والسنة التي مع وضوح عقيدة (الولاء والبراء) فيها، فقد أمرت بآدابٍ وأخلاقٍ نُعَامِلُ بها غيرَ المسلمين، فيقتصرون على الجانب الأوّل، مع إغفال أو استشكال الجانب الثاني، فيقودهم ذلك إلى تطبيق خطأ للبراء، لا يُقِرُّهم عليه دينُهم؛ لأنهم انطلقوا في تطبيقهم للبراء بغير قيدٍ، أو ضابط[٢].

الثالث: عدم مراعاة الخوارج لفقه المصالح والمفاسد، بأن دَرْءَ المفسدة مقدَّمٌ على جَلْب المصلحة، وفقه المصالح والمفاسد بابٌ عظيمٌ جدًّا من أبواب الفقه الإسلامي، بل لقد قامت الشريعةُ كلها عليه، ولذلك فإن إدراكه والتطبيقَ الصحيحَ له، ليس في قدرة أكثر الناس، وإنما هو بابٌ لا يلجه إلا العلماء الربّانيون الفقهاءُ في دين الله تعالى، وعلاقة ضعف هذا الفقه في غُلاة هذا المظهر من (البراء) بظهوره منهم: هو أنّ المسلمين اليوم يعيشون حالة استضعافٍ، وهم مستهدَفون من غيرهم، طمعًا في ثرواتهم، وخوفًا من يقظتهم وعودتهم إلى سابق مجدهم، ولا شك أن لهذه الحالة أحكامًا وأعذارًا ليست لحالة عز الإسلام وأهله، فلا يصحُّ أن نطالب المستضعَفَ بما نطالب به العزيزَ القاهرَ لعدوّه، فالغفلة عن هذا الواقع، هي سبب الغفلة عن فقه المصالح والمفاسد عند غلاة البراء[٣].

الأثر المترتب على مفهوم الولاء والبراء عند الخوارج:

الوقوع في الغلو في البراء من الكفار بالقلب والقول والفعل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن لم يكن خارجًا عن حقوق الإيمان وجب أن يُعامَل بموجب ذلك، فيحمد على حسناته؛ ويوالى عليها، وينهى عن سيئاته، ويجانب عليها بحسب الإمكان، وقد قال النبي ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا. قلت: يا رسول الله، أنصره مظلومًا، فكيف أنصره ظالمًا؟ قال: تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه.» والواجب على كل مسلم أن يكون حبه وبغضه، وموالاته ومعاداته، تابعًا لأمر الله ورسوله. فيحب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويوالي من يوالي الله ورسوله، ويعادي من يعادي الله ورسوله، ومن كان فيه ما يوالى عليه من حسنات وما يعادى عليه من سيئات عومل بموجب ذلك، كفساق

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ج٧ ص ٥٢٣.

(٢) انظر: الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة للعوني، مرجع سابق ص ١٧-١٨.

(٣) انظر: المرجع السابق ص ١٨.

أهل الملة؛ إذ هم مستحقون للثواب والعقاب، والموالاة والمعاداة، والحب والبغض، بحسب ما فيهم من البر والفجور، فإن { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه} [الزلزلة: ٧-٨] وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، بخلاف الخوارج والمعتزلة، وبخلاف المرجئة والجهمية؛ فإن أولئك يميلون إلى جانب، وهؤلاء إلى جانب. وأهل السنة والجماعة وسط."(١)

- التعامل مع الكفار بالسيف، وعدم احترام حقوقهم لو كانوا في بلاد المسلمين وقتلهم في أي مكان سواء كان معاهدًا أو ذميًّا أو غير معاهد وعدم مراعاة أي ضوابط في التعامل.

يقول أبو الحسن الأشعري: "وأما السيف فإن الخوارج تقول به وتراه"(٢).

- أن من شعار الخوارج إحداث قول أو فعل، وإلزام الناس به وإكراههم عليه أو الموالاة عليه، والمعاداة على تركه، مثل: رأيهم بالتكفير وإلزام الناس برأيهم فيمن يستحق التكفير.

والخوارج يخالفون أهل السنة والجماعة الذين لا يكفّرون من خالفهم، وإن كان ذلك المخالف يكفرهم، لأن الكفر حكم شرعي فليس للإنسان أن يعاقب بمثله، فالتكفير حق لله فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله، وأيضًا فإن تكفير الشخص المعيّن وجواز قتله موقوف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها، وإلا فليس كل من جهل شيئًا من الدين يُكفَّر (٣).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "ليس لأحد من الناس أن يلزم الناس ويوجب عليهم إلّا ما أوجبه الله ورسوله، ولا يحظر عليهم إلّا ما حظره الله ورسوله، فمن أوجب ما لم يوجبه الله ورسوله، وحرم ما لم يحرمه الله ورسوله، فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، وهو مضاء لما ذمه الله في كتابه من حال المشركين وأهل الكتاب الذين اتخذوا دينًا لم يأمرهم الله به، وحرموا ما لم يحرمه الله عليهم، وقد بين ذلك في سورة الأنعام والأعراف وبراءة وغيرهن من السور، ولهذا كان من شعار أهل البدع إحداث قول أو فعل، وإلزام الناس به وإكراههم عليه أو الموالاة عليه والمعاداة على تركه، كما ابتدعت الخوارج رأيها- في التكفير- وألزمت الناس به، ووالت وعادت عليه"(٤).

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ج ٣ ص ٤٧٠.

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للأشعري ص ١٢٥.

(٣) انظر: الاستغاثة في الرد على البكري لابن تيمية ص ٢٥٢.

(٤) التسعينية لابن تيمية ج١ ص ٨٢.

الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث والتوصيات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

تم بحمد الله هذا البحث والذي تناولت فيه (الولاء والبراء بين أهل السنة والجماعة والخوارج) وأنه لابد للمسلم من تحقيق عقيدة الولاء والبراء حتى تسلم له عقيدته ويظفر بالفوز بالجنة.

وقد خالف الخوارج أهل السنة والجماعة، وتحرير المسألة:

أنه لا خلاف بين أهل السنة والجماعة، ومخالفيهم من الخوارج في الولاء للمؤمنين بمحبتهم ونصرتهم ومعاونتهم، إنما الخلاف في البراء من الكفار، فأهل السنة والجماعة يختلف الحكم عندهم باختلاف الكافر هل هو ذمي أو مستأمن أو حربي، وبالتالي يكون التعامل معه على حسب ذلك.

ومنهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الكفار هو المنهج الحق والوسط والموافق لسنة الرسول ﷺ.

وأن مناط التكفير في الولاء والبراء هو عمل القلب؛ فحب الكافر لكفره أو تمني انتصار دين الكفار على دين المسلمين هذا هو الكفر في باب الولاء والبراء، أما الخوارج فقد غلوا في البراء وقالوا بقتل الكافر أيا كان، وعدم التعامل معهم، وكل من يواليهم فحكموا عليه بالكفر مثلهم.

نتائج البحث:

١. أن الولاء والبراء يُعد أصلًا من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة؛ إذ يجب على كل مسلم أن يكون ولاؤه لله ولرسوله وللمؤمنين، ويجب أن يكون براؤه من أعدائهم.

٢. وقد خالف الخوارج أهل السنة فوقعوا في الغلو في البراء من الكفار بالقلب والقول والفعل، وغالى الخوارج في البراء من الكفار بناءً على معتقدهم في مرتكب الكبيرة بأنه كافر وخالد مخلد في النار، وبالتالي أباحوا دمه وماله، وكذا الكفار أباحوا دمهم في كل وقت، بخلاف أهل السنة والجماعة الذين يوالون بحسب ما في الشخص من بر وفجور، ولا يكفِّرون بالكبيرة، ومثله الكفار فإنهم يتعاملون معهم وفق أقسامهم من ذمي ومعاهد ومستأمن وحربي كل بحسبه.

توصيات البحث:

١. لابد من بيان مفهوم عقيدة الولاء والبراء عند أهل السنة والجماعة للناس حتى يسلم للمرء دينه، وأنها هي الحق الذي يجب لزومه، وبيان مفهوم الولاء والبراء عند الخوارج حتى نفهم حقيقة معتقدهم ونحذر منه.

المصادر والمراجع:

١. ابن أبي العز، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢. ابن أبي العز، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق أحمد محمد شاكر، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

٣. ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، تحقيق: الدكتور سعد بن هليل الزويهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٤. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإِربلي، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠.

٥. ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، جامع الرسائل، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار العطاء – الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٦. ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٧. ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨. ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، أمراض القلب وشفاؤها، المطبعة السلفية – القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٩. ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٠. ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١١. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، القول المفيد على كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، المحرم ١٤٢٤هـ.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٣. أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٤. أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٥. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٦. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٧. البدراني، أبو فيصل، الولاء والبراء والعداء في الإسلام

١٨. البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٩. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٠. الرحيلي، إبراهيم بن عامر، التكفير وضوابطه، دار الإمام أحمد.

٢١. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،

٢٢. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، المبسوط، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٣. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، الأم، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٤. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، تفسير الإمام الشافعي، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٢٥. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م.
٢٦. علاء الدين الحصكفي، محمد بن علي بن محمد الحِصْني الحنفي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٢٧. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٨. القيرواني، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي البصري ثم الإفريقي، تفسير يحيى بن سلام، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٢٩. الكبيسي، مصطفى مكي حسين، أحكام التعايش مع غير المسلمين في المعاملات والأحوال الشخصية، دار النفائس للنشر والتوزيع، يناير ٢٠١٤.م.
٣٠. الكلوذاني، محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب، الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: عبد اللطيف هميم – ماهر ياسين الفحل، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٣١. مجاهد، أبو الحجاج بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تفسير مجاهد، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
٣٢. النجدي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول)، تحقيق: إسماعيل بن محمد الأنصاري، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٣٣. الملل والنحل للشهرستاني.

٣٤. تاريخ دمشق المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م.
٣٥. معجم المؤلفين لعمر كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٦. الأصول من الكافي، كتاب الحجة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.
٣٧. الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.